قد لا يمكن دفعه بان لا يعلم التاريخ وامتنع الترجيح بالاسباب المرجحة فيوجب الشك
والتوقف فلذا توقف بعض المجتهدين في بعض المسائل كائمتنا الثلثة في سؤر البغل
والحمار وابي حنيفة في اطفال المشركين ووقت الختان ودهر منكر ومركب هو اعتقاد
غير مطابق وهو شر من الاول مرض مزمن قلما يقبل العلاج لان صاحبه يعتقد انه
علم وكمال لا جهل ومرض ولا يطلب ازالته وعلاجه الا ان يطلع على فساده بمعونة
بعناية الله تعالى والنوع الثاني كفر جحودي وعنادي وسببه الاستكبار
وسيجيء ككفر فرعون وملائه لقوله تعالى فاستكبروا وكانوا قوما عالين وقالوا
انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون وقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم ظلما وعلوا او خوف عدم وصول الرياسة او زوالها ككفر هرقل وحب
الرياسة الدنيوية هو الثالث من امراض القلب وهي ملك القلوب ويسمى
جاها وشرفا وصيتا ت س عن كعب بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما ذئبان جايعان ارسلا في غنم بافسد لها من حرص المرء على المال
والشرف لدينه هق عن انس انه قال عليه السلام حسب امرئ من الشر الا من عصمه الله
تعالى ان يشير الناس اليه بالاصابع في دينه ودنياه ديلم عن ابن عباس
رضي الله عنه انه قال عليه السلام حب الثناء من الناس يعمي ويصم وسببه ثلثة
احدها التوسل بالجاه الى ما حرم الله من مشتهيات النفس ومراداتها
وهذا حرام وثانيها التوسل به الى اخذ الحق وتحصيل المرام المستحب او المباح
او دفع الظلم والشواغل والتفرغ للعبادة او الى تنفيذ الحق واعزاز الدين
واصلاح الخلق بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهذا ان خلا من المحظور
كالريا والتلبيس وترك الواجب والسنة فجائز بل مستحب قال الله تعالى
حكاية واجعلنا للمتقين اماما والا فلا ولان التشبه لا يؤثر في الحرام والمكروه
وثالثها التلذذ به نفسه وظنه كمالا وهذا كحب المال للتنعم والتلذذ فان خلا
عن المحظور فليس بحرام ولكنه مذموم لكون صاحبه مقصورا الهم على ما علاه من

الخلق

الخلق وخوف تاديته الى المراءات لاجلهم والنفاق باظهار ما ليس فيه من الكمالات
لاقتناص القلوب والتلبيس والخدعة والكذب والعجب ونحوها وعلاجه ان يعلم
ونحوها وعلاجه ان يعلم انه ليس بكمال حقيقي لفنائه وكدورته ومعرفة غوائله
المذكورة وان يعمل ما يسقط الجاه عن قلوب الخلق من الامور الخسيسة
المباحة كما روي ان بعض الملوك قصد بعض الزهاد فلما علم بقربه منه استدعى
طعاما وبقلا واخذ يأكل بشره ويعظم اللقمة فلما نظر اليه الملك سقط من
من عينه فانصرف فقال الزاهد الحمد لله الذي صرفك عني واقوى الطرق في
قطع الجاه الاعتزال عن الناس الى موضع الخمول واما الجاه بلا حب له ولا حرص
عليه للذة العاجلة فليس بمذموم فاي جاه اعظم من جاه الانبياء والخلفاء
الراشدين والسبب الثالث لكفر الجحودي خوف الذم والتعيير ككفر ابي طالب
وهو الرابع من منكرات القلب والخامس حب المدح والثناء وهما كحب الرياسة
سببا وحكما وعلاجا غير ان السببين الاولين في الاول عدم التوسل والثالث
التالم بشعور النقصان وعدم ملك القلوب والحشمة فيها وعلاجه ان تحضر
قلبك ان الذام ان كان صادقا فقد عرفني وذكرني ونبهني على عيبي فان كان
ممكن الزوال فاجتهد في ازالته فهو نعمة توجب الفرح والحب والثناء والمكافات
لمعطيها ولو اراد قدحي وطعني اذ نيته لا تؤثر فيها ولا تخرجها من ان تنفع لي
بل تزيد لصيرورة ذمه لمزا او غيبة فيكون مهديا الي بعض حسناته او منقذا لي
عن بعض ذنوبي فيضاعف النعمة فاين الالم وان لم يمكن زواله يحصل الي النعمة الثانية
وان كان كاذبا بهتني وافترى نقصه وحصل الي النعمة الثانية ولئن كان كاذبا
اكثر واعظم من الاول فالالم من الذم انما يحصل لمن قصر نظره على الدنيا واما طالب
الاخرة فالحاصل له الفرح والنشاط والسبب الثالث في حب المدح التلذذ
بشعور النفس الكمال بتعريف المادح او تذكيره في الصدق وبشعورها
ملك قلب المادح وبسببه تملك قلوب الاخرين وحشمتها وعلاج الثاني